العـــولمـــة

مقدمة:

تسببت المتغيرات الاقتصادية الدولية والتطورات العلمية والتكنولوجية التي مر بها العالم خلال عقود إلى انقلاب موازين القوى بين الدول، وإحداث تغيرات في المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتغيرات سريعة في أساليب الإنتاج والعمل دون تمكين أي مجتمع من التعايش في عزلة عن الكيان العالمي أو بما يسمى **بالعولمة** ومظاهرها المختلفة، كما ان هذا التغير لم يقتصر على العلاقات الاقتصادية فقط، بل شمل أيضا العلاقات السياسية والثقافية والإجتماعية وغيرها.

لهذا اندفع النظام الرأسمالي لكي يخضع الأمم التي إنشقت عنه والتي إلتحقت به بعد إنهيار حركات التحرر وزوال النظام الإشتراكي، فتوحيد العالم فرض قواعد أساسية لآليات عمل النمط الرأسمالي وبذلك إشتدت المنافسة بين الدول الرأسمالية وتهيأت الظروف لنشوء تحالفات جديدة بهدف السيطرة على مجمل الإقتصاد العالمي والتحكم بالأسواق الدولية وذلك من خلال "**العولمة**"مستغلا في ذلك الهيئات والمنظمات الدولية لتثبيت مفهوم العولمة (صندوق النقد الدولي منظمة التجارة الدولية، البنك الدولي).

1- تعريف العولمة:"هي الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط والنظم الإقتصادية والإجتماعية والثقافية ومجموع القيم والعادات السائدة وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، والتي تزعم أنها سيدة الكون وحامية النظام العالمي الجديد".

أما عن معنى العولمة من الناحية السياسية أو الدولية فهي أحد سياسات الرأسمالية التي تسعى إلى دمج دول العالم ببعضها وتقصير المسافات بينها وتكسير الحواجز بين الدول العظمى والنامية في جميع المجالات وتسهيل عمليات التبادل بينها.

2-ايجابيات وسلبيات العولمة:

2-1-إيجابيات العولمة:

- العولمة الثقافية اثرت على انماط كثيرة وفي مجالات عديدة وركزت على حقوق الانسان وكذلك حقوق كل من المرأة والطفل.
- ظهور التغيرات التكنولوجية التي نتج عنها الاختراعات التقنية وثورة الاتصالات والمواصلات.
- ظهور مجموعات من القوى االاقتصادية الضاغطة كإتساع الاسواق وزيادة حدة المنافسة بين كل من المنظمات الاقليمية والمنظمات العالمية والمنظمات المحلية.
- التداخل الثقافي والذي يؤثر على انماط وتفكير الدول كفتح المطاعم والاسواق التجارية العالمية التي تمتلئ بمنتجات من مختلف دول العالم.

- التركيز على قيم وأخلاقيات معينة مثل احترام الانسان والحرص على كرامته.
- حرية المسمع والكلام والمعتقد.
- حرية اتخاذ القرارات
- ازدياد اعداد العلماء والمفكرين وأعضاء هيئة التدريس والباحثين.
- قيام شبكات من الاتصال والتواصل بين المعاهد والجامعات حول العالم.
- احترام اختلاف الحضارات واحترام الرأي والرأي الآخر.
- تنظيم برامج ثقافية وتربوية وعلمية بين مختلف الجامعات والمعاهد حول العالم.
- فتح المجالات للخلق والابتكار والابداع والتطوير والتنمية بين شعوب العالم.

2-2-للعولمة تأثيراتها السلبية وهي:

- ✓ انتشار البطالة في الدول النامية ويرجع ذلك بسب عدم قدرتها على استقطاب وجذب شركات مشهورة وعالمية.
- ✓ زيادة الاعتماد على المنشآت والخدمات متعددة الجنسيات في حين يقل التردد على المؤسسات المحلية.
- ✓ ازدياد البضائع والسلع المستوردة من الخارج الأمر الذي ادى إلى قلة نسب البضائع والسلع المصنعة محلياً واستبدالها بالسلع المستوردة خارجياً.
- ✓ زيادة صرف العملات الاجنبية مقابل العملات المحلية والعملات الاخرى.
- ✓ الغاء الترابط والتماسك بوطن الإنسان وحضارته وشعبه.
- ✓ فرض ما يسمى بالوصايا الاجنبية والتي تعني جعل الأجنبي والدول الاجنبية صاحبة النفوذ والقوة ومقدرتها على استنزاف وسلب ونهب خيرات البلاد الاخرى.
- ✓ محى وإزالة الموروثات والعادات والتقاليد الثقافية والوطنية داخل الدول أي تدمير الهوية القومية للشعوب

3-أنواع العولمة: للعولمة عدة أنواع الإقتصادية، الثقافية، السياسية، الدينية، التكنولوجية،...إلخ.

4-تعريف العولمة الإقتصادية: تشير العولمة الاقتصادية إلى الحركة الدولية الواسعة النطاق للسلع ورأس المال والخدمات والتكنولوجيا والمعلومات من بلد إلى آخر.

4-1-مظاهر العولمة الإقتصادية: هناك عدة مظاهر للعولمة الإقتصادية من أبرزها الآتي:

-التغير السريع ونتيجة لذلك قد لا يمكن للنعصر البشري في كثير من الأحيان أن يلحق به.

-الحريات الإقتصادية كما يتضح أيضاً تحرر العملات التجارية، ويأتي كل ذلك ضمن المفهوم الخاص بإقتصاد السوق.

-ظهور العديد من الإنجازات على مستوى العالم وهذه الإنجاز تعتمد بشكل جوهري على الجهود التي تبذلها الحكومة والمؤسسات العالمية والأكاديمية.

-الغموض الشديد الذي أدى لظهور بيئة مشحونة بالنزاعات والصراعات.

–زيادة التقدم التكنولوجي الذي جعل العالم بمثابة قرية صغيرة حيث أصبح من الممكن التواصل بين الأشخاص خلال دقائق معدودة.

4-2-خصائص العولمة الإقتصادية

أولاً العمل على كسب قدرة تنافسية وسيادة آليات السوق: السعي نحو الإستفادة من الثورة التكنولوجية، وثورة الإتصالات والمعلومات، والإستفادة من كافة القدرات في زيادة الإنتاج بجودة مرتفعة، وتكلفة مناسبة ومن ثم البيع بأسعار تنافسية، ومن الضروري أن يتم كل ذلك خلال وقت محدد.

ثانياً زيادة اللجوء إلى الإعتماد الإقتصادي المتبادل: كان لذلك الإعتماد أثر كبير في عقد مجموعة اتفاقيات تحرير التجارة العالمية، وانتقال رؤوس الأموال بحرية شديدة.

ثالثاً زيادة دور الشركات متعددة الجنسيات: الجدير بالذكر أن الشركات متعددة الجنسيات من أهم مميزات العولمة وتملك هذه الشركات تأثير قوي على الاقتصاد العالمي.

رابعاً زيادة الدور الخاص بالمؤسسات الإقتصادية العالمية في إدارة العولمة يوجد بالتحديد ثلاثة مؤسسات تقوم بدور جوهري في ادارة العولمة وذلك عبر مجموعة من السياسات (نقدية ومالية وتجارية) ولكل منهما ما هو مختص بها فنجد أن المسئول عن إدارة الجانب أو النظام النقدي للعولمة هو .صندق النقد الدولي، والمسئول عن إدارة ما يتعلق بالجانب أو النظام المالي هو البنك الدولي، وأخيراً الجهة المسئولة عن النظام التجاري، ويتعلق بالمعاملات التجارية هي منظمة التجارة العالمية.

ومن أهم أنواع العولمة الإقتصادية هي العولمة المالية

5-تعريف العولمة المالية: تعرف بمصطلح الاستثمار المالي، وهي ظاهرة مرتبطة بالنمو والتطور الرأسمالي والتراكم المضطرد في رأس المال، وتعني أيضا زيادة حركية أو حرية انتقال رؤوس الأموال وبدون قيود بين الدول أو على الصعيد العالمي، فأصبحت مؤشرا مهما لعولمة الاقتصاد العالمي.

5-1-مظاهر العولمة المالية:

هناك العديد من مظاهر العولمة المالية نذكر أهمها:

–تعاظم دور رأس المال: حيث أن صناعة الخدمات المالية بعناصرها المصرفية وغير المصرفية تنقل رؤوس الأموال من مستثمر إلى آخر داخل الدولة أو بين الدول دون أي عوائق أو صعوبات.

– ازدياد فوائض رؤوس الأموال الباحثة عن استثمارات بمعدلات أرباح عالية، الأمر الذي يدفعها للبحث عن استثمارات خارجية على المستوى الدولي أفضل مما لو بقيت في الداخل.

– ظهور وسائل جديدة استقطبت أصحاب رؤوس الأموال، مثل المبادلات والخيارات...إلخ.

– التقدم التكنولوجي الهائل بحيث يسمح للمستثمر من المتابعة الدقيقة لأمواله وتحركاتها الاستثمارية لحظة بلحظة.